أسلوب الحذف
على ضوء الدراسات القرآنية و النحوية

د. محمد وليد سيف الدين حلاق *

ملخص البحث

حاول الباحث في هذه الورقة أن يعالج أسلوبا مُهِمًّا من أساليب العربية التي استعملها القرآن الكريم في كثير من آياته الكريمة ، كما استعملته العرب في مواضع كثيرة من كلامهم . وقد اشتمل هذا البحث على الشروط الواجب توفرها في هذا الأسلوب ، وهي الشروط التي وضعها علماؤنا المتقدمون بناء على استقرائهم للغة العرب. ثم ناقش الباحث الحذف في الجملة الفعلية ، كـ (حذف عامل المفعول به جوازا ووجوبا ، وحذف الفعل مع بقاء فعله ، وحذف القول وبقاء المقول ، وحذف الفعل بعد " قد " ، وحذف متعلق الجار والمجرور) إلى آخر ما هنالك مما يتعلق بالحذف في الجملة الفعلية . ثم ناقش الباحث كل ما يتعلق بالحذف في الجملة الاسمية ، كـ (حذف المبتدأ جوازا ووجوبا ، وحذف الخبر جوازا ووجوبا) ثم الحذف في الأسماء ، كـ (حذف المنادى وبقاء حرف النداء وحذف المضاف إليه منويا ، وحذف الموصول إذا علم) وغير ذلك .

ثم عمد الباحث إلى الحديث عن الحذف في الحروف ، كـ (حذف همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل ، وحذف " على " وصيرورة مجرورها مفعولا) إلى غير ما هنالك مما له تعلق بحذف الحروف . مستعرضا آراء النحاة ، وأقوالهم ، والخلاف الحاصل فيما بينهم في بعض مسائل الحذف ، وخصوصا إذا كان الحذف لغير دليل، مع ذكر أدلتهم ، كما في مسألة " وجوب حذف خبر المبتدأ الواقع بعد " لولا " الامتناعية ، ومسألة " وجوب حذف خبر المبتدأ الواقع بعد واوٍ بمعنى " مع " .

---

* أستاذ النحو والصرف المساعد / كلية التربية ـ النادرة ـ جامعة إب.

• **المقدمة :ـ**

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، رافع السماء بلا عمد ؛ و الصلاة و السلام على رسوله محمد أفصح من نطق بالضاد ، و خير من أرسله الله إلى العباد ، و على آله و أصحابه أجمعين .

و بعد : فإن المتتبع للغتنا العربية بتؤدة و رويّة يجد أن هذه اللغة تختلف عن جميع لغات شعوب العالم من حيث كونها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم فشرفت به و عَلَتْ ، و احتلت من بين لغات العالم مكانة مرموقة .

لذا فقد دأب أجدادنا الأولون على أن تكون لغتهم هي المثلى ؛ فلم يألوا جهداً في تحسينها و تجميلها . و لعل أول ما يلحظه المتتبع لكلامهم حرصهم على الإيجاز و الاختصار ، و نبذهم التطويل و التكرار إلا ما دعت إليه الحاجة ،

و قد بدا ذلك جلياً واضحاً في استعمالهم لمفردات اللغة و أساليبها المتعددة ، و لعل أسلوب الحذف وهو موضوع الدراسة في هذا البحث كان له النصيب الأوفى . روي عن رؤبة بن العجاج أنه قيل له : كيف أصبحت ؟ فأجاب : " **خيرٍ و الحمد لله** " وهو يريد أصبحت على خيرٍ[1] . ومن ذلك قول الشاعر من الكامل :

و كريمةٍ من آلِ قيسَ أَفَتْه

حتى تبذّخ فارتقى الأعلامِ[2]

يريد : إلى الأعلام . و مثل هذا كثير في كلامهم . و قد اقتضى موضوع البحث أن يقسم إلى خمسة مباحث : تحدث الباحث فيه عن الشروط التي وضعها علماؤنا للحذف ، ثم ناقش الباحث في المبحث الثاني عن الحذف في الجملة الفعلية . أما المبحث الثالث فقد خصص للحديث عن الحذف في الجملة الاسمية ، كما خصص المبحث الرابع للحديث عن الحذف في الأسماء .أما المبحث الخامس فقد أفرد للحديث عن الحذف في الحروف .

المبحث الأول

• **شروط الحذف** :

1- وجود **دليل حالي** ، كقولك لمن رفع سوطاً : " زيداً " بإضمار " اضرب " ،ومنه قوله – تعالى – : (**فقالوا سلاماً**)[3]، أي : سلّمنا سلاماً . أو **مقالي** ، كقولك لمن قال : من أضرب ؟ : زيداً . ومنه قوله – تعالى- : (**و إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً**)[4] ، أي : أنزل خيراً . و إنما يُحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف **الجملة** بأسرها كما مُثِّل ،أو **أحد** ركنيها ، نحو قوله – تعالى –:(**قال سلامٌ قومٌ منكرون**) [5] ، أي : سلام عليكم أنتم قوم منكرون ؛ فحذف خبر الأولى ، و مبتدأ الثانية ،أو **لفظاً يفيد معنى فيها** هي مبنية عليه ، نحو قوله – تعالى- : (**تالله تفتؤ تذكر يوسف**) [6] ، أي : لا تفتؤ . و أما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجاد الدليل ، غير أنه يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي ، كما في قولك : ما ضربت إلا زيداً ؛ إذ الأصل : ما ضربت أحداً إلا زيداً ، فحذف " أحداً " فسلّط الفعل على ما بعد " إلا " . أو **صناعي** ، كما في قولك : زيدٌ ضربته ، إذ لا يترتب على رفع " زيد " ضرر من حيث

القاعدة النحوية ؛ إذ يجوز رفع " زيد " و نصبه ، و المختار رفعه .

2- أن لا يكون ما يحذف كالجزء ؛ فلا يحذف الفاعل و لا نائبه . و لا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله ، نحو قوله – تعالى – : (**قالوا خيراً**)[7] ؛ إذ التقدير : أنزل خيراً .

3- أن لا يكون مؤكداً ، و هذا الشرط أول من ذكره الأخفش[8] ، و تبعه الفارسي فرد في كتاب الأفعال قول الزجاج في قوله – تعالى – : (**إنَّ هذان لساحران**)[9]، إن التقدير : إن هذان لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان .

4- أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر؛ فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ؛ لأنه اختصار للفعل .و أما قول سيبويه في " زيداً فاقتله " ،و في " شأنَك و الحجَّ " و قوله من الكامل :

يا أيُّها المائحُ دلوي دونكا

إني رأيت الناس يحمدونكا[10]

فإن التقدير : عليك زيداً ، و عليك الحجَّ ، و دونك دلوي ، فقالوا : إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب . و إنما التقدير : خذ دلوي ، و الزم زيداً ، و الزم الحجَّ .

5- أن لا يكون العامل ضعيفاً ؛ فلا يحذف الجار ، و الجازم ،و الناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة ، و كثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها.

6- أن لا يكون عوضاً عن شيء ؛ فلا تحذف " ما " في " أمَا أنت منطلقاً انطلقت " .

7 - 8- أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل و قطعه عنه ، و لا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي ، و للأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو " ضربني و ضربته زيد " ؛ لئلا يتسلط على زيد ، ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، و لا اجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضاً حذف المفعول في نحو : " زيدٌ ضربته " ؛ لأن في حذفه تسليط " ضرب " على العمل في " زيد " مع قطعه عنه برفعه بالفعل الأول ، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول في نحو : " زيدٌ ضربته " مع قطعه عنه[11] .

المبحث الثاني

الحذف في الجملة الفعلية

أولاً : حذف العامل في نصب المفعول به جوازاً : -

يجوز حذف ناصب المفعول به قياساً لقرينة لفظيه أو معنوية ، نحو : " زيداً " لمن قال : من ضربت ؟ أي : ضربت ، و لمن شرع في إعطاء ، أي : أعطِ ، و " خيراً " لمن ذكر رؤيا ، أي : رأيت ، و " حديثك " لمن قطع حديثه ، أي : تمِّمْ . و معنى كونه قياساً أنه لا يقتصر فيه على مورد السماع ، ومنه قوله – تعالى – : (**ماذا أنزل ربُّكم قالوا خيراً**)[12] ، أي : أنزل ، و قال – تعالى – : (**بل ملَّةَ إبراهيم**)[13] ، أي : نتبع[14].

ثانياً : حذف العامل وجوباً :-

يجب الحذف سماعاً في الأمثال التي جرت ، فلا تُغَيَّرُ، نحو قولهم : " **كلُّ شيء و لا شتيمةَ حُرٍّ** " ، أي : ائت و لا ترتكب . و قولهم : " **هذا و لا زَعَمَاتِك** " ، أي : هذا هو الحق و لا أتوهم .

وكذا ما أشبه المثل في كثرة الاستعمال ، نحو قوله – تعالى – : (**انتهوا خيراً لكم**)[15] أي : و أتوا ، بخلاف ما لم يكثر استعماله ، نحو : " **ائتِهِ أمراً قاصداً** " ، أي : و أتِ ، فإنه لا يجب فيه إضمار الفعل.

قال أبو حيان[16] : و قد غفل الزمخشري عن هذا فجعل " انتهوا خيراً " منه ، و " ائته أمراً قاصداً " سواء في وجوب إضمار الفعل .

و قد نص سيبويه على أنه لا يجب إضمار الفعل في " ائته أمراً قاصداً " ، و علل ذلك بأنه ليس في كثرة الاستعمال مثل " ائته خيراً لك " .

و من ذلك قولهم : " **الكلابَ على البقر** " بإضمار " أرسل " . و معناه : خلِّ بين الناس جميعاً خيرهم و شرهم ، و اغتنم أنت طريق السلامة فاسلكها .

و قولهم : " أحشفاً و سوء كيلة " مثلٌ لمن يظلم الناس من وجهين ، ومعناه : تعطيني حشفاً و تسيء الكيل.

و أما قولهم : " **ديارَ الأحباب** " فمعناه : اذكر ، قال أبو حيان : إن أراد ابن مالك هذا اللفظ بخصوصه فيحتاج إلى سماع ، و لم نقف عليه ، و إن أراد لفظ " ديار " مضافاً إلى اسم المحبوبة فكثير . قال ذو الرمة من البسيط :

ديارَ مَيَّةَ إذْ ميٌّ تساعفُنا

ولا يرى مثلَها عُجْمٌ و لا عربُ[17]

و قال طرفة من الطويل :

ديارَ سليمى إذ تصيدك بالمنى

و إذ حبلُ سلمى منك دانٍ تواصلُهْ[18]

و أما مرحباً ، و أهلاً و سهلاً ، فالمعنى : صادفت رحباً و سعة ، ومن يقوم لك مقام الأهل ، و قدره سيبويه[19] : رحبت بلادك و أهلت[20] . و إلى ذلك أشار ابن مالك[21] بقوله :

و يحذف الناصبُها إنْ عُلِمَا

و قد يكون حذفه ملتزماً[22]

حذف الفعل و بقاء فاعله :-

يجوز حذف الفعل و إبقاء فاعله ، وذلك إذا دل عليه دليل ، كما إذا قيل لك: من قرأ ؟

فتقول : زيد ، إذ التقدير: قرأ زيد . بينما يجب حذف الفعل و إبقاء عمله بعد " إنْ " و" إذا " ، نحو قوله – تعالى- :(**و إنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجره**)[23]، و قوله – تعالى – :(**و إذا السماءُ انشقت**)[24] ،فـ" أحدٌ " و " السماءُ " فاعلان لفعلين محذوفين وجوباً ، و التقدير : و إن استجارك أحد ، و إذا انشقت السماء . و هذا مذهب جمهور النحويين[25] .

حذف القول و بقاء المقول :

يحذف القول كثيراً و يبقى المقول ، قال الله – تعالى – : (**و الذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى**)[26] ، أي : يقولون ما نعبدهم . و قال – تعالى – : (**الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً**)[27] ،أي : يقولون ربنا .و قال – تعالى – :(**و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلامٌ عليكم**)[28] ،

أي : يقولون سلام عليكم .و قال – تعالى - : (**و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و إسماعيل ربنا تقبل منا**)[29] ، أي : يقولون ربنا . و قال – تعالى - : (**فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم**)[30]،أي : يقال لهم : أكفرت[31] ؟.

حذف الفعل بعد " قد " :

قال ابن هشام : " و قد يحذف الفعل بعدها لدليل ، كقول النابغة من الوافر:

أَفِدَ التَّرحلُ غَيْرَ أنَّ رِكابَنَا

لَمَّا تَزَلْ برحالِنا و كأنْ قَدِ[32]

أي : و كأنْ قد زالتْ[33] .

حذف خبر " عسى " :

يحذف خبر – عسى – قليلاً ، و من ذلك قول رؤية من الرجز :

اكثرتَ في اللّومِ مُلِحّاً دائماً

لا تُكْثِرَنْ إني عَسِيْتُ صائماً[34]

فحذف خبر " عسى " و التقدير : عسيت أن أكون صائماً . و من ذلك قولهم في المثل : " **عسى الغُوَيْرُ أبْؤُساً**[35] " فحذف خبر " عسى " ، و التقدير : عسى الغوير يكون أبْؤُساً[36] .

حذف متعلق الجار و المجرور :

يحذف متعلق الجار و المجرور ، و ذلك نحو قوله – تعالى - : (**و إلى ثمود أخاهم صالحاً**)[37] ، فحذف المتعلق ، و التقدير : و أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً ، مع أنه لم يتقدم ذكر الإرسال ،و لكنَّ ذكر النبي و المرسَلِ إليهم يدل على ذلك . و قوله – تعالى- :(**في تسع آيات إلى فرعون**)[38] ، فـ" في " و " إلى " متعلقان بـ" اذهبْ " محذوفاً . و قوله – تعالى - : (**و بالوالدين إحساناً**)[39] ، فـ" الوالدين " متعلقان بفعل محذوف تقديره : و أحسنوا بالوالدين إحساناً .

و قوله – تعالى - :(**بسم الله الرحمن الرحيم**)[40]،فالجار و المجرور " بسم " متعلقان بفعل محذوف تقديره:أبدا[41] .

حذف جواب الشرط :

يحذف جواب الشرط كثيراً ، و قد جاء ذلك في كثير من آيات القرآن الكريم ، و كلام العرب .

قال – تعالى - : (**حتى إذا جاؤوها و فتحت أبوابها**)[42] فجواب " إذا " محذوف و التقدير – و الله أعلم - : حتى إذا جاؤوها و فتحت أبوابها فازوا و نَعِموا[43] .

و قال – تعالى - : (**حتى إذا فتحت يأجوج و مأجوج وهم من كل حدب ينسلون**)[44]، فالجواب محذوف تقديره : حتى إذا فتحت يأجوج و مأجوج وهم من كل حدب ينسلون ..... قالوا يا ويلنا .

و كذلك قوله – تعالى - : (**إذا السماء انشقت . و أذنت لربها و حقت . و إذا الأرض مدت . و ألقت ما فيها و تخلّت . و أذنت لربها و حقت**)[45] ، فجواب " إذا " محذوف ، و التقدير فيه : إذا السماء انشقت . و أذنت لربها و حقت .و إذا الأرض مدت. و ألقت ما فيها و تخلت . و أذنت لربها و حقت ..... يرى الثواب و العقاب . و أما ما جاء من كلام العرب فنحو قول امرئ القيس من الطويل:

فلما أجزنا ساحة الحيِّ و انتحى

بنا بطنُ حِقف ذي قفافٍ عقنقلِ[46]

فالتقدير : فلما أجزنا ساحة الحي ..... خلونا و نَعِمْنَا .

و نحو قول الأسود بن يعفر من الكامل :

حتى إذا قمِلَتْ بطونكم

ورأيتم أبناءكم شبُّوا

و قلبتمُ ظهر المجن لنا

إن الغدور الفاحشُ الخبُّ[47]

فالتقدير فيه : حتى إذا قملت بطونكم ، و رأيتم أبناءكم شبوا ، و قلبتم ظهر المجن لنا بَانَ غدركم و لؤمكم .و منه قول عبد مناف بن ربعٍ الهذلي من البسيط :

حتى إذا أسلكوها في قُتَائدةٍ

شلاًّ كما تطرد الجَمالةُ الشُّرُدا[48]

فلم يأت بجواب " إذا " مع أن هذا البيت آخر القصيدة ؛ و التقدير فيه : حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شُلُّوا شَلاً ؛ فحذف للعلم به توخياً للإيجاز و الاختصار .

ثم علَّق الإمام أبو البركات الأنباري بقوله : " ثم حَذْفُ الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره ، ألا ترى أنك لو قلت لعبدك : " و الله لئن قمت إليك " و سكتَّ عن الجواب ذهب فكره إلى أنواع من العقوبة و المكروه من القتل و القطع و الضرب و الكسر ، فإذا تمثلت في فكره أنواع العقوبات و تكاثرت عظمت الحال في نفسه و لم يعلم أيها يتقي ، فكان أبلغ في ردعه و زجره عما يُكْرَهُ منه ، و لو قلت : " و الله لئن قمت إليك لأضربنك " و أظهرت الجواب لم يذهب فكره إلى نوع من المكروه سوى الضرب ، فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه ؛ لأنه قد وطَّن له نفسَه فيسهل ذلك عليه[49] .

قال كُثَيِّر من الطويل :

وقلتُ لها : يا عَزُّ ، كلُّ ملِمَّةٍ

إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفسُ ذلَّتِ[50]

و كذلك الحال في الإحسان ، نحو :" و الله لئن زرتني " إذا حذفت الجوابَ تصورتْ له أنواع الإحسان إليه من إكرامه و الإنعام عليه ؛ فكان ذلك أبلغ في استدعائه إلى الزيارة و إسراعه إليها ، و لو قلت : " و الله لئن زرتني لأعطينك درهماً " لم يذهب فكره إلى غير الدرهم قط ؛ فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه ؛ لأنه ربما يكون مستغنياً عنه غير راغب فيه ؛ فلا يدعوه ذلك إلى الزيارة ، و إذا حذفت الجواب تصورت له أنواع الإحسان إليه . فكان ذلك أدعى إلى الزيارة ، كما كان الأول أدعى إلى الترك على ما بينا ، و الله أعلم[51] .

<u>حذف عامل المصدر وجوباً</u> : يحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع : -

• إذا وقع المصدر بدلاً من الفعل و هو مقيس في الأمر و النهي ،نحو :" قياماً لا قعوداً " أي :قم قياماً ، و لا تقعد قعوداً ، و الدعاء ، نحو : " سقياً لك " أي : سقاك الله .

• إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ ، نحو : أتوانياً و قد جدَّ قرناؤك . أي : أتتوانى توانيا ؟.

ويقل حذف عامل المصدر و إقامة المصدر مقامه في الفعل المقصود به الخبر نحو:" أفعل و كرامةً "،أي:وأكرمك كرامة .

• إذا وقع تفضيلاً لعاقبة ما تقدمه ، نحو قوله – تعالى – : (**حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًّا بعدُ و إما فداء**)[52] ، فـ" منًّا " و " فداء " مصدران منصوبانِ بفعل محذوف وجوباً و التقدير – و الله أعلم – : فإما تمنون منًّا ، و إما تفدون فداءً .

• إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى ،نحو :" لزيد صوتٌ صوتَ حمارٍ ، و له بكاءٌ بكاءَ " الثكلى " ، فـ" صوتَ حمار " ؛ مصدر تشبيهي ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً ، و التقدير : يصوّت صوتَ حمار .

• إذا ناب المصدر عن فعلٍ أُسْنِد لاسم عين[53] ، أي : أُخْبِرَ به عنه ،و كان المصدَرُ مكرراً أو محصوراً ؛ فمثال المكرر : زيدٌ سيراً سيراً ،والتقدير زيد يسير سيراً ، فحذف " يسير " وجوباً لقيام التكرير مقامه ، و مثال المحصور : ما زيدٌ إلا سيراً ،و إنما زيد سيراً ، و التقدير : ما زيد إلا يسير سيراً ، و إنما زيد يسير سيراً ؛ فحذف " يسير " وجوباً لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير . فإن لم يكرر و لم يحصر لم يجب الحذف ، نحو : زيد سيراً ، و التقدير : زيد يسير سيراً ، فإن شئت حذفت " يسير " و إن شئت صرحت به[54] .و إلى ما تقدم أشار ابن مالك بقوله :

كذا مكرر و ذو حصر وَرَدْ

نائب فعل الاسم عين استند[55]

• إذا كان المصدر مؤكّداً لنفسه ، أو مؤكّداً لغيره ؛فالمؤكد لنفسه هو : الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره ، نحو : له عليَّ ألفٌ اعترافاً ؛ فـ" اعترافاً " : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً ، و التقدير : أعترف اعترافاً . و يسمى مؤكداً لنفسه ، لأنه مؤكد للجملة قبله ، و هي نفس المصدر ، بمعنى أنها لا تحتمل سواه .

و أما المؤكد لغيره فهو : الواقع بعد جملة تحتمله و تحتمل غيره ، فتصير بذكره نصاً فيه ، نحو : أنت ابني حقاً ؛ فـ" حقاً " مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً ، و التقدير: أحقه حقاً ، و سمي مؤكداً لغيره ، لأن الجملة قبله تصلح له و لغيره ؛ لأن قولك : " أنت ابني " يحتمل أن يكون حقيقة ، وأن يكون مجازاً على معنى : أنت عندي في الحنوّ بمنزلة ابني ، فلما قال : " حقاً " صارت الجملة نصاً في البنوّة الحقيقية ، فتأثرت الجملة بالمصدر ، لأنها صارت به نصاً ، فكان مؤكداً لغيره ، لوجوب مغايرة المتأثر للمؤثر فيه[56]. و إلى ما سبق أشار ابن مالك بقوله :

ومنه ما يدعونه مؤكّداً

لنفسه أو غيره فالمبتدا

نحو : " له عليَّ ألف عرفاً"

و الثان كـ" ابني أنت حقاً صرفاً[57]

<u>حذف عامل المصدر جوازاً</u> : -

كقولك لمن قال : أي سير سرت ؟ : " سيراً سريعاً " ، و لمن تهيأ لاعتكاف ، أو فرغ منه : " اعتكافاً مقبولاً " ، و لمن قدم من سفر : " قدوماً مباركاً[58] " .

<u>حذف " كان " مع اسمها و بقاء خبرها :</u>

• تحذف " كان " مع اسمها و يبقى خبرها كثيراً بعد " إنْ " ، كقول النعمان بن المنذر من البسيط :

قد قيل ما قيل إن صدقاً و إن كذباً

فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا[59]

التقدير : إن كان المقول صدقاً ، و إن كان المقول كذباً .

• و كذلك تحذف مع اسمها بعد " لو " ، كقولك : ائتني بدابة ولو حماراً ، أي : ولو كان المأتي به حماراً . ومنه قوله – صلى الله عليه و سلم – : " **التمس ولو خاتماً من حديد** "[60] ، و التقدير : و لو كان الملتمس خاتماً من حديد .

• و قد تحذف " كان " قبل لام الجحود ، كقول الشاعر من الوافر :

فما جمعٌ ليغلِبَ جمعَ قومي

مقاومةً ، ولا فردٌ لفردِ (61)

أي : فما كان جمعٌ ، ومنه قول أبي الدرداء – رضي الله عنه – في الركعتين بعد العصر: "ما أنا لأدعهما " ، أي : ما كنت لأدعهما(62).

حذف عامل الظرف : -

• يحذف عامل الظرف جوازاً ، و ذلك إذا وقع جواباً لسؤال ، نحو : متى جئت ؟ فتقول : " يومَ الجمعة " ، و كم سرت ؟ فتقول : " فرسخين " ، و التقدير : جئت يوم الجمعة ، و سرت فرسخين .

• كما يحذف وجوباً إذا وقع الظرف صفة ، نحو : مررت برجل عندك ، أو صلة ، نحو : جاء الذي عندك ، أو حالاً ، نحو : مررت بزيد عندك ، أو خبراً في الحال ، أو في الأصل ، نحو : زيد عندك ، و ظننت زيداً عندك ؛ فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوباً في هذه المواضع كلها ، و التقدير : مررت برجل يجلس عندك ، و جاء الذي يقيم عندك ، و هكذا(63).

حذف عامل الحال :-

• يحذف عامل الحال جوازاً ووجوباً ، فمثال ما حذف جوازاً قولك : كيف جئت ؟ فتقول : راكباً ، تقديره : جئت راكباً ، و كقولك : " بلى مسرعاً " في جواب من قال لك : لَمْ تسِرْ ، و التقدير : بلى سرت مسرعاً . ومنه قوله – تعالى - : **(أيحسب الإنسان أنْ لنْ نجمع عظامه . بلى قادرين على أن نسوِّيَ بنانه)**(64)، و التقدير : – و الله أعلم - : بلى نجمعها قادرين(65)

قال سيبويه : و أما قوله – جل و عز - : " بلى قادرين " فهو على الفعل الذي أظهر ، كأنه قال : بلى نجمعها قادرين . حدثنا بذلك يونس(66) .

أما أمثلة ما حذف وجوباً فنحو قولك : زيداً أخوك عطوفاً ، و أنا زيد معروفاً ، ومنه قول سالم بن دارة من البسيط :

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي

و هل بدارة يا لَلنَّاسِ من عار(67)

• و قد يجب حذف العامل كأنْ جرى مثلاً ، كقوله : " حَظِيِّينَ بناتِ صلَفِينَ كنَّاتٍ "(68) أي : عرفتهم أو بيَّن نقصاً أو زيادة بتدريج ، أي:شيئاً فشيئاً ، نحو : بعته بدرهم فصاعداً أو فسافلاً ، أي: فزاد الثمن صاعداً ، أو فذهب صاعداً ، أو فانحط سافلاً .

و شرط نصب هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء أو بـ" ثم " و الفاء أكثر في كلامهم ولا يجوز أن تكون بالواو لفوات معنى التدرج معها ، و لفظة " فسافلاً " ذكرها ابن مالك . و مثله في التزام حذف العامل قوله : " أتميمياً مرة و قيسياً أخرى ؟! " . بتقدير : أتتحول ؟! ، ومنه قول الشاعره هند بنت عتبة من الطويل :

أفي السِّلم أعياراً جَفَاءً و غِلظةً

و في الحرب أشباه النساء العوارك(69)

أي : أتنتقلون أعياراً و أشباه النساء(70) ؟ .

حذف العامل الثاني في المتعاطفين : -

قال ابن مالك : " و عاملٌ مضمر على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد على نحو قوله – تعالى - : **(و الذين تبوؤا الدار و الإيمان)**(71) ، فإن أصله : تبوؤا الدار و اعتقدوا الإيمان ، فاستغنى بمفعول " اعتقدوا " عنه ، وهو معطوف على " تبوؤا " ، و جاز

ذلك لأن في "اعتقدوا " و " تبوؤا " معنىً لازماً .....و من هذا القبيل ، قوله – تعالى - : **(فأجمعوا أمركم و شركاءكم)**[72] . لأن " أجمع " لا يوقع على الشركاء و شبهه من الأشخاص ، و إنما يوقع على الأمر و الكيد و شبههما من المعاني ، و من ذلك قول الشاعر من الوافر :

إذا ما الغانيات برزن يوماً

وزججن الحواجب و العيونا[73]

فاستغنى بمفعول " كحلن " عنه ، وهو معطوف على " زججن " ، و جاز ذلك لأن في " زجج " و " كحل " معنى حسَّن ، و أمثال ذلك كثيرة "[74] .

المبحث الثالث

الحذف في الجملة الاسمية

حذف المبتدأ : و هو ضربان : جائز و واجب

1- **حذفه جوازاً** : يحذف المبتدأ جوازاً لقرينة ، و إنما يكثر ذلك إذا وقع في جواب الاستفهام ، كقولك : صحيح ، و في المسجد ، و غداً ، و عشرون، لمن قال : كيف أنت ؟ و أين اعتكافك ؟ و متى سفرك ؟

و كم دراهمك ؟ . ومنه قوله – تعالى- : **(و ما أدراك ما هيه . نار حامية)**[75] ، أي : هي نارٌ .

و قوله **(قل أفأنبئكم بشرٍّ من ذلكم النارُ)**[76] ، أي : هو النار .

كما يحذف بعد فاء الجواب ، نحو قوله – تعالى - : **(من عمل صالحاً فلنفسه)**[77] ،

أي : فعمله لنفسه . وقوله – تعالى - : **(و إن تخالطوهم فإخوانكم)**[78] ، أي : فهم إخوانكم .

و بعد القول ، نحو قوله – تعالى : **(و قالوا أساطير الأولين)**[79] ، أي : هي أساطير .

و يقل حذفه بعد إذا الفجائية ، نحو : خرجت فإذا السبع ، أي : هو السبع .

ولم يقع في القرآن بعدها إلا ثابتاً ، نحو قوله – تعالى - :**(و نزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين)**[80] ، و قوله – تعالى - : **(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)**[81] ، و إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ ، وكونه خبراً فأيهما أولى ؟

قال الواسطي[82] : الأولى كون المحذوف المبتدأ ؛ لأن الخبر محط الفائدة . و قال أحمد بن بكر العبدي[83] : الأولى كونه الخبر ؛ لأن التجوُّز في آخر الجملة أسهل .

و مثال المسألة قوله – تعالى - :**(فصبر جميل)**[84] ، أي : شأني صبر جميل ، أو : صبر جميل أمثل من غيره . و إذا جاءت بعد مبتدأين بخبر واحد ، نحو : زيد و عمرو قائم ، فذهب سيبويه و المازني[85] و المبرد[86] إلى أن المذكور خبر الأول ، و خبر الثاني محذوف . وذهب ابن السراج[87] و ابن عصفور[88] إلى عكسه . و قال آخرون : أنت مخير في تقديم أيهما شئت[89] .

2- **حذفه وجوباً : -**

و أما الحذف الواجب فكحذف المبتدأ المخبر عنه بنعت مقطوع لتعّين المنعوت بدونه ، لكونه لمجرد مدح ، كقولهم : الحمد لله الحميدُ ، وصلى الله على محمد سيدُ المرسلين . أو لمجرد ذم ، كقولك : أعوذ بالله من إبليس عدوُّ المؤمنين . أو لمجرد الترحم ، كقولك : مررت بغلامك المسكينُ . فهذه و نحوها

من النعوت المقطوعة للاستغناء عنها بحصول التعيين بدونها لك فيها النصب بفعل ملتزم إضماره ، و الرفع بمقتضى الخبرية لمبتدأ لا يجوز إظهاره ، و ذلك أنهم قصدوا إنشاء المدح فجعلوا إضمار الناصب أمارة على ذلك كما فعلوه في النداء ؛ إذ لو أظهر الناصب لخفي معنى الإنشاء و توهم كونه خبراً مستأنف المعنى ، فلما التزم الإضمار في النصب التزم أيضاً في الرفع ليجري الوجهان على سننٍ واحد . ومن التزام حذف المبتدأ أن يحذف لكون خبره مصدراً جيء به بدلاً من اللفظ بفعله ، كقول المنذر بن درهم الكلبي من الطويل :

فقالت حنان ما أتى بك هاهنا

أذو نسب أم أنت بالحي عارف[90]

أي : أمري حنان .

ومنه قولهم : سمع و طاعة ، أي : أمري سمعاً و طاعة .

و الأصل في هذا النوع النصب ، لأنه مصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله ، فالتزم إضمار ناصبه ؛ لئلا يجتمع بدل و مبدل منه في غير إتباع ، ثم حمل المرفوع على المنصوب في التزام إضمار الرافع الذي هو المبتدأ[91] .

قال سيبويه: " و سمعت من يوثق بعربيته يقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : حمدُ الله

و ثناء عليه ، أي : أمري حمد الله[92] . و أنشد قول الآخر من الرجز :

شكا إليَّ جملي طول السرى

صبر جميل فكلانا مبتلى [93]

ثم قال سيبويه : " و الذي يرفع عليه " " حنان " و " صبر " و ما أشبه ذلك لا يستعمل إظهاره كترك إظهار ما نصب به ، قال : و مثله قول بعض العرب من أنت ؟ زيدٌ ، أي : من أنت ؟ كلامك زيد ، فتركوا إظهار الرفع كترك إظهار الناصب "[94] . و من الملتزم حذفه المخبر عنه بممدوح " نعم " و مذموم " بئس " إذا جعلا خبري مبتدأين ، فإن للقائل : نعم الرجل زيد ، أن يجعل " زيداً " خبر مبتدأ محذوف ، و أن يجعله مبتدأ مخبراً عنه بـ" نعم " و فاعلها . ومن المبتدأ الملتزم حذفه قول العرب : في ذمتي لأفعلن ،يريدون :في ذمتي ميثاق ، أو عهد ، أو يمين ، فاقتصروا في هذا القسم على خبر المبتدأ ، و التزموا حذف المبتدأ . ومن شواهد هذا الاستعمال قول ليلى الأخيلية من الطويل :

تساورُ سوَّاراً إلى المجد و العلا

و في ذمتي لئن فعلت ليفعلا[95]

- **حذف الخبر :**

1- حذفه جوازاً :

يحذف الخبر جوازاً لقرينة ، و ذلك إذا كان جواباً لاستفهام عن المخبر عنه ، كقولك : من عندكما ؟

فتقول : زيد ، و التقدير : زيد عندنا .و العطف عليه ، نحو :زيد قائم و عمرو ، أي :و عمرو كذلك ، ومنه قوله - تعالى- : (**أكلها دائم وظلها**) [96]، أي : وظلها دائم[97] . وقوله – تعالى- :

(**والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب**)[98]، أي: جعل لكم . فهذا وشبهه من الحذف الجائز ؛لأن المحذوف فيه لا يزيد ذكره على ما حصل بالقرينة التي دلت

عليه ، ولم يكن واجباً ؛إذ ليس في محل المحذوف غيره فيسد مسده.

2- **حذف الخبر وجوباً** : و يجب حذف الخبر في مواضع :

• **أحدها** : إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية ؛ لأنه معلوم بمقتضاها ، إذ هي دالة على امتناع لوجود ، فالمدلول على امتناعه هو الجواب ، و المدلول على وجوده هو المبتدأ . فإذا قيل : لولا زيد لأكرمت عمراً ، لم يُشك في أن المراد : وجود زيد منع من إكرام عمرو ..... فوجب الحذف لسد الجواب و حلوله محله . و قيده الرماني[99] ، و ابن الشجري[100] ، و الشلوبين[101] و تبعهم ابن مالك بما إذا كان الخبر الكون المطلق[102] ، فلو أريد كون بعينه لا دليل عليه لم يجز الحذف فضلاً عن أن يجب ، نحو قولك : لولا زيد سالمنا ما سلم . و منه قوله – صلى الله عليه و سلم - : " **لولا قومُك حديثو عهد بكفر لأسست البيت على قواعد إبراهيم** "[103] . فإن كان عليه دليل جاز الحذف و الإثبات ، نحو : لولا أنصار زيد حموه لم ينج ، و جمهور النحاة أطلقوا فيه وجوب الحذف بناء على أنه لا يكون بعدها إلا كوناً مطلقاً . و نقل السيوطي عن ابن أبي الربيع قوله : " أجاز قوم : لولا زيد قائم لأكرمتك ، و هذا لم يثبت بالسماع . و المنقول : لولا جلوس عمرو "[104] .

• **الثاني** : أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في اليمين ، نحو : لعمرك لأفعلنَّ . فـ" عمرك " : مبتدأ ، و قسمي : خبره ، و لا يجوز التصريح به . و في تقييد القسم : بكونه صريحاً إشعار بأن الحذف لا يلتزم في قسم غير صريح ، نحو : قولك : عهد الله لأفعلن ؛ فحذف الخبر في هذا و أضرابه غير لازم بل جائز[105] .

• **الثالث** : إذا وقع المبتدأ بعد واو بمعنى " مع " ، نحو : كل رجل و ضيعتُهُ ، أي : مقترنان ، فالخبر محذوف ، لدلالة الواو و ما بعدها على المصحوبية ، و كان الحذف واجباً لقيام الواو مقام " مع " ، و لو جيء بـ" مع " لكان كلاماً تاماً و هذا مذهب البصريين .

أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الخبر لم يحذف ، و إنما أغنت عنه الواو كإغناء المرفوع بالوصف عنه ، فهو كلام تام لا يحتاج إلى تقدير . و اختاره ابن خروف[106] . و نقل ذلك عنه ابن مالك ، قال : قال أبو الحسن بن خروف في هذا : و لا يحتاج فيه إلى حذف خبر لتمامه و صحة معناه ، و إن قدر " مقرونان " فلبيان المعنى و رد عليه ابن مالك قائلاً : " يلزم ابنَ خروف أن يكون الأمر كذلك في كل موضع التزم فيه حذف الخبر ، و لا نقول بذلك . فالقول ما قاله غيره : أن الخبر محذوف[107] .

• **الرابع** : و من الحذف الواجب حذف الخبر قبل الحال ، إذا كان المبتدأ أو معموله عاملاً في مفسِّر صاحبها ، أو مؤولاً بذلك ، نحو : ضربي زيداً قائماً ، و أصله عند أكثر البصريين : ضربي زيداً إذا كان قائماً ؛ فالمبتدأ " ضربي " و خبره " إذا " و " كان " تامة ، لأنها لو كانت ناقصة لكان خبرها " قائماً " و لو كان خَبَرَها لجاز أن يعرَّف ، و لامتنع أن تقع موقع الجملة الاسمية المقرونة بواو الحال ، و لكن العرب التزمت تنكيره ، و أوقعت موقعه الجملة الاسمية المقرونة بواو الحال ، فعلم أنه حال لا خبر[108] .

المبحث الرابع

الحذف في الأسماء

أولاً : حذف المنادى و إبقاء حرف النداء : -

اختلف النحاة في جواز حذف المنادى و إبقاء حرف النداء ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر و الدعاء مستشهداً بقوله – تعالى – : (**ألا يا اسجدوا**)[109] . و بقول الشاعر من البسيط :

يا لعنةُ اللهِ و الأقوامِ كلّهِمِ

و الصالحينَ على سِمعانَ مِنْ جارِ[110]

أي : يا قوم ، أو يا هؤلاء ، في الآية و في الشاهد[111] . و ذهب أبو حيان إلى عدم الجواز معلّلاً رأيه بأن الجمع بين حذف فعل النداء و حذف المنادى إجحاف، و أنه لم يَرِدْ بذلك سماع من العرب ، و " يا " في الآية و البيت و نحوهما للتنبيه[112] .

ثانياً : حذف ما بعد " إلا " و " غير " : -

يجوز حذف ما بعد " إلا " و " غير " ، و ذلك بعد " ليس " خاصة ، يقال : جاءني زيد ليس إلاّ أو ليس غير ، أي : ليس الجائي إلا هو أو غيره ، و قبضت عشرة ليس إلا و ليس غير ، أي : ليس المقبوض غيرَ ذلك، أو ليس عيرُ ذلك مقبوضاً . و اختُلِف : هل يجوز الحذف مع " لم يكن " ؟ فأجازه الأخفش و ابن مالك ، نحو : لم يكن غير . و منعه السيرافي ، لأن الأصل في باب كان ألا يجوز فيها حذف الاسم ، ولا الخبر ، و مجيء ليس إلا ، و ليس غير على خلاف الأصل[113] .

ثالثاً : حذف المضاف إليه منوياً : -

يحذف المضاف إليه لظهور معناه ، و ينوى لفظه لقوة الدلالة عليه ، و يبقى المضاف على هيئته التي كان عليها قبل حذف المضاف إليه ، و ذلك كقول الشاعر من الطويل :

أمامَ و خلْف المرءِ مِنْ لطفِ ربِّه

كوالئُ تزوي عنه ما هو يحذرُ[114]

فأبقى " أمام " منصوباً غير منون كما لو نطق بما هو مضاف إليه من لفظ " المرء " المحذوف ، و بقاء المضاف مع الحذف على هيئته أكثر ما يكون إذا عطف على المضاف مضاف لما يماثل المحذوف لفظاً و معنى ، نحو : حديث البخاري عن أبي برزة : " **غزوت مع رسول الله – صلى الله عليه و سلم – سبع غزوات أو ثماني** "[115] . بفتح الياء بلا تنوين . و قد يكون بخلاف ذلك ، كقول سويد بن كراع من الطويل :

أكالئُها حتى حنى الزجرُ قدَّها

يكون سُحيراً أو بُعَيد فأسحقا[116]

أراد : و بعيده . و مثله من الطويل :

و من قبلِ نادى كل مولى قرابة

فما عطفت مولى عليه العواطفُ[117]

كما رواه الثقات بكسر اللام في :" قبل" و من هذا قراءة ابن محيصن[118] :(**فلا خوفُ عليهم**)[119] ، بالضم دون تنوين[120] ، تقديره : فلا خوفُ شيء و مثله قول بعض العرب :سلامُ عليكم ،بلا تنوين ، يريدون سلام الله عليكم ، و حكى أبو علي[121] : أبدا بذا من أولَ ، بالفتح على منع الصرف ، و بالضم على نية الإضافة دون قصد إلى لفظ المضاف إليه ، و بالجر على قصد المضاف إليه .

و حكى الكسائي[122] أن بعض العرب قال : أفوق تنام أم أسفلَ ؟ بالنصب على تقدير : أفوق هذا تنام أم أسفل . و مثله قول الأعشى من السريع :

أقول لما جاءني فخرُهُ

سبحان من علقمة الفاخرِ[123]

أراد : سبحان الله ، فحذف المضاف إليه و أبقى المضاف على الهيئة التي يستحقها قبل الحذف . و يقل هذا الاستعمال في الأسماء الناقصة الدلالة ، ينما يكثر في الأسماء التامة الدلالة فمن شواهده في النثر قول بعض العرب : قطع الله الغداة يد و رِجْلَ مَنْ قالها .

و من شواهده في النظم ، قول الأعشى من مجزوء الكامل :

إلا بُداهةَ أو علا

لةَ سابحٍ نهد الجُزَارهْ[124]

أراد : إلا بداهة سابح[125] .

رابعاً : <u>حذف الموصول إذا علم :</u> -

اختلف النحاة في جواز حذف الموصول إذا علم ؛ فذهب الكوفيون و البغداديون و الأخفش[126] ، و ابن مالك إلى الجواز ، و احتجوا بالسماع . قال حسان بن ثابت من الوافر :

فمن يهجو رسول الله منكم

و يمدحه و ينصره سواءُ[127]

أي : و من يمدحه . و قال عبد الله بن رواحة من الطويل :

فو اللهِ ما نلتم و ما نيل منكم

بمعتدل وَفْقٍ و لا متقاربِ[128]

أراد : ما الذي نلتم . و قال – تعالى – : **(آمنا بالذي أُنْزِلَ إليكم)**[129] ، أي :و الذي أنزل إليكم ، لأن المنزَّل إلينا ليس المنزل إليهم . و قال – تعالى – : **(و من آياته يريكم البرق)**[130] ، أي : أن يريكم[131] .

و قال ابن مالك : " و إذا كان الموصول اسماً أجاز الكوفيون حذفه إذا علم ، و بقولهم في ذلك أقول ، و إن كان خلاف قول البصريين إلا الأخفش ؛ لأن ذلك ثابت بالقياس و السماع . فالقياس على " أنْ " فإنَّ حذفها مكتفىً بصلتها جائز بإجماع مع أن دلالة صلتها عليها أضعف من دلالة صلة الموصول من الأسماء عليه ، لأن صلة الاسم مشتملة على عائد يعود عليه و يميل المذهب إليه ، و في ذلك مزيد على ما يحصل بالصلة . و صلة الحرف لا مزيد فيها على ما يحصل بها ، فكان الموصول الاسمي أولى بجواز الحذف من الموصول الحرفي . و أيضاً فإن الموصول الاسمي كالمضاف ، و صلته كالمضاف إليه ، و حذف المضاف إذا علم جائز فكذلك ما أشبهه . و أما السماع فمنه قول بعض الطائيين من الخفيف :

ما الذي دابه احتياطٌ و حزمٌ

و هواه أطاع يستويانِ[132]

أراد : و الذي هواه أطاع "[133] .

خامساً : <u>جواز حذف خبر " إنَّ " للعلم به :</u> -

اختلف النحاة في جواز حذف خبر " إنَّ " للعلم به على مذاهب : فمذهب سيبويه جواز حذف الخبر في هذا الباب للعلم به كغيره ، سواء كان الاسم معرفة أم نكرة ، كررت " إنَّ " أم لا .

قال : يقول الرجل : هل لكم أحد ؟ إنَّ الناس ألبّ عليكم ،فيقول: إنَّ زيداً و إنَّ عمراً ، أي :إنَّ لنا ، و قال الأعشى من المنسرح :

إنَّ محلّاً و إنَّ مرتحلاً

و إنَّ في السَّفْر إذْ مضى مَهَلا[134]

أي : إن لنا في الدنيا محلّاً ، و إن لنا عنها مرتحلاً .

و ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز إلا إذا كان الاسم نكرة . و ذهب الفراء إلى أنه لا يجوز في معرفة و لا نكرة إلا إذا كان بالتكرير ، و ردَّ المذهبان بالسماع ، قال الله – تعالى – : (**و إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم**)[135] ، أي : معذبون[136] .

سادساً : جواز حذف الاسم في باب " إنَّ " و أخواتها : –

و في هذا أيضاً مذاهب : –

• **الأول** : الجواز مطلقاً ، و عليه الأكثر ، حكى سيبويه عن الخليل : " إن بك زيدٌ مأخوذ[137] " ، أي : إنه و حكى الأخفش : " إن بك مأخوذ أخواك " . و قال الفرزدق من الطويل :

فلو كنتَ ضبياً عرفتَ قرابتي

و لكنَّ زنجيٌّ عظيم المشافرِ[138]

أي : و لكنك .

• **الثاني** : أنه خاص بالشعر ، و صححه ابن عصفور ، و السخاوي[139] في شرح المفصل .

• **الثالث** : أنه حسن في الشعر و غيره ، ما لم يؤد حذفه إلى أن يلي " إنَّ " و أخواتها فعل فإنه إذ ذاك يقبح في الكلام .

• **الرابع** : أنه حسن فيهما إن لم يؤد الحذف إلى أن يلي "إنَّ " و أخواتها اسم يصح عملها فيه ، نحو : إنَّ في الدار قام زيد . ومنه قوله من الطويل :

كأنَّ على عرنينه و جبينه

أقام شعاع الشمس أو طلع البدر[140]

أراد : كأنه . و قول الأخطل من الخفيف :

إنَّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً

يلقَ فيها جآذراً و ظباءَ[141]

أراد : إنَّه ، لأن الشرط لا يحسن عمل " إنَّ " فيه ، فإن أدى إلى ذلك لم يجز ، نحو : إنه زيد قائم ، فلا يجوز حذف الضمير .

• **الخامس** : أن الحذف خاص بـ" إنَّ " دون سائر أخواتها ، و نقلَهُ أبو الفتح و أبو حيان عن الكوفيين.

سابعاً : حذف مفعولي " ظن " أو أحدهما : –

أجاز النحاة حذف مفعولي " ظن " لدليل ، مستدلين بقول الكميت الأسدي من الطويل :

بأيِّ كتاب أم بأية سنة

ترى حبهم عاراً علي و تحسبُ[142]

أي : و تحسب حبهم عاراً علي .أما حذفها لغير دليل ففيه مذاهب :

• **أحدها** : المنع مطلقاً ،و عليه الأخفش و الجرمي و نسبه ابن مالك لسيبويه ،وللمحققين كابن طاهر ، و ابن خروف ،و الشلوبين لعدم الفائدة ؛ إذ لا يخلو الإنسان من ظنَّ ما ، و لا علمٍ ما ، فأشبه قولك : النار حارة .

• **الثاني** : الجواز مطلقاً ، و عليه أكثر النحويين منهم ابن السراج ، و السيرافي . و صححه ابن عصفور لوروده . قال – تعالى – : (**أعنده علم الغيب فهو يرى**)[143] ، أي : يعلم .

• **الثالث** : الجواز في " ظنَّ " و ما في معناها ، دون " عَلِمَ " و ما في معناها ، و عليه الأعلم .

و استدل بحصول الفائدة في الأول دون الثاني ، و الإنسان قد يخلو من الظن ، فيفيد قوله " ظننت : أنه وقع منه ظنٌّ . و لا يخلو من علم ؛ إذ له أشياء يعلمها ضرورة كعلمه أن الاثنين أكثر من الواحد ،

فلم يفد قوله : " علمت " شيئاً . وردَّ بأنه يفيد وقوع علم ما لم يكن يعلم .

• الرابع : المنع قياساً ، و الجواز في بعضها سماعاً ، و عليه أبو العلا إدريس بن محمد القرطبي ، فلا يتعدى الحذف في " ظننت ، و خلت ، و حسبت " لوروده فيها[144] .

ثامناً : حذف المفعول به :-

الأصل جواز حذفه ، لأنه فضلة ، غير أنه يمنع في صور :

• أحدها : أن يكون نائباً عن الفاعل ، لأنه صار عمدة كالفاعل .

• الثاني : أن يكون متعجباً منه ، نحو : ما أحسن زيداً ! .

• الثالث : أن يكون مجاباً به ، كـ" زيداً " لمن قال : من رأيت ؟ إذ لو حذف لم يحصل جواب .

• الرابع : أن يكون محصوراً ، نحو : ما ضربت إلا زيداً ؛ إذ لو حذف لأفهم نفي الضرب مطلقاً ، و المقصود نفيه مقيداً .

• الخامس : أن يكون عامله حُذِفَ ، نحو : خيراً لنا ، و شراً لعدونا ؛ لئلا يلزم الإجحاف[145]

تاسعاً : حذف المنعوت لقرينة :-

قال صاحب الخصائص : " و قد حذف الموصوف و أقيمت الصفةُ مقامه ؛ و أكثر ذلك في الشعر ، و إنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره و ذلك أن الصفة في الكلام على ضربين : إما للتخليص و التخصيص ،و إما للمدح و الثناء ، و كلاهما من مقامات الإسهاب و الإطناب لا من مظان الإيجاز و الاختصار "[146] . و يحذف المنعوت لقرينة ، كتقدم ذكره ، نحو : ائتني بماء و لو بارداً ، و اختصاص النعت به ، كـ: مررت بكاتب و حائض و راكب صاهلاً . و مصاحبة ما يعنيه ، نحو قوله – تعالى - :(**و ألنا له الحديد . أن اعمل سابغات**)[147] . أي : دروعاً سابغات . و قصد العموم ، نحو قوله – تعالى - : (**و لا رَطْبٍ و لا يابسٍ**)[148] . و إجرائه مجرى الأسماء ، كـ: مررت بالفقيه أو القاضي . و إشعاره بالتعليل ، نحو : أكرم العالم ، و أهِنِ الفاسق.

و كونه لمكان أو زمان ، نحو : جلست قريباً منك ، و صحبتك طويلاً[149] .

المبحث الخامس

الحذف في الحروف

أولاً : جواز حذف همزة الاستفهام :-

يجوز حذف همزة الاستفهام ، سواء تقدمت على " أم " ، كقول عمر بن أبي ربيعة من الطويل :

بَدَا لِيَ منها مِعْصَمٌ حين جمَّرتْ

و كفٌّ خضيبٌ زُيِّنَتْ ببنان

فو الله ما أدري و إن كنت دارياً

بسبعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أم بثمانِ[150] ؟

أراد : أبسبع .

أم لم تتقدمها كقول الكميت الأسدي من الطويل :

طربتُ و ما شوقاً إلى البيض أطرب

و لا لعباً مني و ذو الشيب يلعبُ[151]

أراد : أوَ ذو الشيب يلعب ؟ . و اختلف في قول عمر بن أبي ربيعة من الخفيف :

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت بهراً

عدد الرمل و الحصى و التراب[152]

فقيل : أراد : أتحبها ، و قيل إنه خبر ، أي : أنت تحبها . و القول الأول أولى بالاتباع لدلالة قوله : قلت بهراً على أنه جواب للاستفهام المقدر .

ثانياً : وجوب حذف ألف " ما " الاستفهامية : -

يجب حذف ألف " ما " الاستفهامية إذا جُرَّتْ ، و إبقاء الفتحة دليلاً عليها ، نحو : فيمَ ، و إلامَ ، و علامَ ، و بمَ . قال الكميت الأسدي من الطويل :

فتلك وُلاةُ السُّوء قد طال مكثهم

فحتامَ حتَّامَ العَناء المطوَّلُ[153] ؟

و ربما تبعت الفتحةُ الألف في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر ، كقوله من الرمل :

يا أبا الأسود لِمْ خلَّفتني

لهموم طارقاتٍ و ذِكَرْ[154]

و علة حذف الألف الفرق بين الاستفهام و الخبر ، و لهذا حذفت في نحو:قوله – تعالى – :**(فيمَ أنت مِنْ ذِكْراهَا)**[155] ، و قوله : **(فناظرةٌ بِمَ يرجِعُ المرسلونْ)**[156] ، و قوله:(لِمَ تقولون ما لا تفعلون)[157] . بينما ثبت في نحو قوله – تعالى – : **(لَمَسَّكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)**[158] ، و قوله – تعالى – : **(يؤمنون بما أنزل إليك)**[159] ، و كما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام[160] .

ثالثاً : حذف همزة الوصل : -

تحذف همزة الوصل خطاً في مواضع : -

• أحدها : إذا وقعت بين الواو أو الفاء ، و بين همزة هي فاء كلمة ، نحو : " فأتِ " ، و " وأت " ، و عليه كتبوا **(و أْمُرْ أهْلَكَ)**[161] ، و السبب في الحذف أنها لو أثبتت لكان جمعاً بين ألفين : صورة ألف الوصل و صورة الهمزة التي هي فاء الكلمة مع كون الواو و الفاء شديدي الاتصال بما بعدهما ، لا يوقف عليهما دونه ، وهم لم يجمعوا بين ألفين في سائر هجائهم إلا على خلاف في المتطرفة ؛ لأن الأطراف محلُّ التغييرات و الزيادة ، فلو لم يتقدمها شيء أصلاً أثبتت كقولك في الابتداء : إئذن لي ، أُؤْتُمِنَ فلان ، و كذا لو تقدمها غير الواو و الفاء ، نحو قوله – تعالى – : **(ثم ائتوا)**[162] ، **(الذي اؤتمن)**[163] ، **(من يقول ائذن لي)**[164] .

أو تقدمها الواو و الفاء و ليست فاء الكلمة همزة ، نحو :" و اضرب "،" فاضرب " .

• الثاني : إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، سواء كانت همزة الوصل مكسورة أو مضمومة ، نحو : " أسْمُكَ زيدٌ أم عمرو ؟ " و " أصْطُفِيَ زيد أم عمرو ؟ " ، فإن كانت مفتوحة ، نحو قوله – تعالى – : **(اصطفى البنات)**[165] ، **(ءآلذكرين حرَّمَ)**[166] . فكلام ابن مالك يقتضي الحذف أيضاً .

قال أبو حيان : وهو شيء ذهب إليه أحمد بن يحيى ، قال :و الذي عليه أصحابنا أنه يكتب بألفين : إحداهما ألف الوصل و الأخرى ألف الاستفهام .

• الثالث : من لام التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء ، أو لام الجر ، نحو : قوله – تعالى – : **(و لَلدَّار الآخرة)**[167] .

• الرابع : من أول " **بسم الله الرحمن الرحيم** " ، و حذفوها لكثرة الاستعمال ، و لا تحذف في غير البسملة من أنواع التسمية ، نحو : باسم الله ، بدون " الرحمن الرحيم " و في نحو قوله – تعالى – : **(باسم ربك)**[168] . و زعم بعضهم أنها لم تحذف

في البسملة أيضاً ، و إنما كتبت على لغة من يقول : سم الله ، و الأصل : بسم الله ، ثم خفف على حد قولهم في " إبل " : " بل " و التزم التخفيف . قال أبو حيان : و الأحسن جعل اللفظ على اللغة الفصيحة ؛ إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع و ليس كذلك .

و جوَّز الفراء حذفها من (**بسم الله مجراها و مرساها**)[169] و" بسم الله " بدون " الرحمن الرحيم " ، لأنهما كانا معها فحذفا للاستعمال .

• الخامس : من " ابن " الواقع بين علمين صفة مفرداً ، سواء كانا اسمين أم كنيتين أم لقبين ، أم مختلفين ، نحو : هذا زيد بن عمرو ، هذا أبو بكر بن أبي عبد الله ، و هذا بطة بن قفة .

و حكى أبو الفتح عن متأخري الكُتَّاب : أنهم لا يحذفون الألف مع الكنية تقدمت أو تأخرت . قال : وهو مردود عند العلماء على قياس مذهبهم ، لأن حذف التنوين مع المكنيِّ كحذفه مع الأسماء .

و قال أبو حيان : الألف تحذف من الخط في كل موضع يحذف منه التنوين ، وهو يحذف مع المكنيِّ مثل ما يحذف مع الأسماء الأعلام . قال يزيد بن سنان بن أبي حارثة من الوافر :

فلم أجْبُنْ ولم أنكلْ و لكنْ

يَمَمْتُ بها أبا صخر بنَ عمروٍ[170]

• السادس : شذوذ حذف همزة " خير " و " شر " في التعجب :-

قال السيوطي : "و شذ حذف همزة خير و شر في التعجب ، سُمع : ما خَيْرَ اللبن للصحيح ! ، و ما شرَّه للمبطون ! ؛ و الأصل : ما أخيره ! و ما أشره ! ، فلما حذفت الهمزة نقلت حركة الياء إلى الخاء ، و لم يحتج إلى ذلك في" شر "،و بعضهم يحذف ألف " ما " لالتقاء الساكنين ، فيقال : مَخْيَرَهُ ، و مَحْسَنَهُ ، و مَخْبَثَهُ " . أرادوا : ما أخيره ، و ما أحسنه ، و ما أخبثه .

و كثر حذفها منهما في التفضيل لكثرة الاستعمال ، نحو : هو خير من فلان ، و شرٌ منه . و ندر إثباتها فيهما ، قال الراجز :

بلالُ خيرُ الناس و ابنُ الأخْيَرِ[171]

و قراءة أبي قلابة : (**مَنِ الكذابُ الأشَرُّ**)[172] ، كما ندر الحذف من غيرهما كقول الأحوص الأنصاري من البسيط :

وزادني كَلَفاً بالحب ما مَنَعَتْ

و حَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعَا[173]

أراد : و أحبُّ .

رابعاً : <u>حذف التاء من الاسم عند جمعه</u> :-

قال أبو الفتح : " فإن كان في الاسم هاء التأنيث حذفتها في الجمع ، تقول في جمع قائمة : قائمات ، و في جمع مُسْلِمة : مسلمات . وكان الأصل قائمتات و مسلمتات ، فحذفت التاء الأولى لئلا يجتمع في الاسم المؤنث علامتا تأنيث "[174] .

خامساً:<u>حذف " على " و صيرورة مجرورها مفعولاً</u> :-

تحذف على ، و يصير مجرورها مفعولاً به ، نحو قول عروة بن حزام من الطويل :

تحنُّ فتبدي ما بها من صبابة

و أخفي الذي لولا الأسى لقضاني[175]

أي : لقضى عليَّ ، فحذفت " على " و جعل مجرورها مفعولاً به . و قد حمل الأخفش على ذلك قوله –

تعالى - : (**و لكن لا تواعدوهن سراً**)[176] ، أي : على سرٍ ، أي : نكاح ،

و كذلك قوله – تعالى - : (**لأقعدن لهم صراطك المستقيم**)[177] ، أي : على صراطك[178].

سادساً : حذف نون " كان " تخفيفاً : -

يجوز حذف نون كان تخفيفاً بشروط : -

1- أن يكون مضارعاً ، بخلاف الماضي و الأمر .

2- أن يكون مضارعاً مجزوماً بالسكون ، بخلاف المرفوع و المنصوب و المجزوم بالحذف .

3- أن لا توصل بضمير ، نحو قوله – صلى الله عليه و سلم - : " **إنْ يكنْهُ فلن تُسلّط عليه** "[179] ،

و لا بساكن ، نحو قوله – تعالى - : (**لم يكنِ الذين كفروا**)[180] .

أما ما اجتمعت فيه الشروط فنحو قوله – تعالى - : (**و لم اكُ بغياً**)[181] ، و قوله – تعالى - : (**قالوا لم نَكُ من المصلين**)[182] ، و قوله – تعالى - : (**و لا تكُ في ضَيْقٍ**)[183] ، و قوله – تعالى - : (**فلم يكُ ينفعهم**)[184] .

قال أبو حيان :و حذف هذه النون شاذ في القياس ؛لأنها من نفس الكلمة ،لكن سوغه كثرة الاستعمال ، و شَبَهُ النون بحروف العلة . و إنما لم يجز عند ملاقاة الضمير ؛ لأن الضمير يرد الشيء إلى أصله ، ولا عند الساكن ، لأنها تتحرك حينئذٍ فيضعف الشبه .و أجاز يونس حذفها مع الساكن،ووافقه ابن مالك تمسكاً بنحو قول حسن بن عرفطة من الرمل:

لم يكُ الحقُّ سوى أن هاجه

رسم دارٍ قد تعفّت بالسَّرر[185]

و قول خنجر بن صخر الأسدي من الطويل :

فإنْ لم تكُ المرآةُ أبْدَتْ وسامةً

فقد أبدتِ المرآةُ جبهة ضيغمِ[186]

و قول الشاعر من الطويل :

إذا لم تكُ الحاجاتُ من همة الفتى

فليس بمغنٍ عنه عقد التمائمِ[187]

والجمهور قالوا :إن ذلك ضرورة ، و ما قاله ابن مالك من أن النون حذفت للتخفيف ، و ثقل اللفظ ، و الثقل بثبوتها قبل الساكن أشد ، فيكون الحذف حينئذٍ أولى . و ردَّه أبو حيان بأن التخفيف ليس هو العلة ، إنما العلة كثرة الاستعمال مع شبهها بحروف العلة ،و قد ضعف الشبه كما تقدم ، فزال أحد جزأيها ، و العلة المركبة تزول بزوال بعض أجزائها[188].

سابعاً : حذف نون الوقاية : - وهو أقسام :

الأول : قسم شاذ خاص بالضرورة ، و ذلك في سبعة ألفاظ :

- فعل التعجب ، نحو قولهم :ما أفقري إلى عفو الله!.
- ليس ، قال رؤبة من الرجز :

إذ ذهب القوم الكرام ليسي[189]

و الأصل : ليسني .

- ليت ، قال زيد الخيل من الوافر :

كمنية جابر إذ قال ليتي

أصادفه و أتلف بعض مالي[190]

- قد ، قال حميد الأرقط من الرجز :

قدني من نصر الخُبَيْبَيْن قدي[191]

• قط ، فيقال : قطي بمعنى : حسبي .

• من و عن ، قال الشاعر من الرمل :

أيها السائل عَنْهم و عَني

لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مني[192]

الثاني : ترجيح الحذف في " بَجَلْ " و " لعلَّ " ، فإن الأعرف فيهما بجلي و لعلّي ، وهو الوارد في القرآن الكريم ، قال – تعالى - :**(لعلّيْ أبلغُ الأسباب)**[193] .

الثالث : جواز الحذف و اللحوق من غير ترجيح لأحدهما ، و ذلك في " لدن " و " إنَّ " ، و " أنْ " و " كأنَّ " و " لكنَّ " . قال الله – تعالى - : **(قد بلغتَ منْ لَدُنّي عذراً)**[194] ،

و قرأ نافع بن أبي نُعيم[195] :**(قد بلغت من لَدُنِيْ عذراً)**[196] ، بالتخفيف[197] .

الخاتمة

الحمد لله ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد رسول الله – صلى الله عليه و سلم –

و بعد :

فإني أحمد الله تعالى على أن أعانني على إتمام هذا البحث الذي ناقش من خلاله الباحث موضوعاً من المواضيع المهمة التي كثر ورودها في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ، و كلام العرب شعراً و نثراً ، ألا وهو " أسلوب الحذف في ضوء الدراسات القرآنية و النحوية " و قد توصل الباحث من خلاله إلى النتائج الآتية :

1- أن أسلوب البحث في العربية من الأساليب التي تميزت بها لغتنا العربية عن كثير من اللغات الأخرى.

2- أن القرآن الكريم و السنة النبوية قد استعملا هذا الأسلوب في كثير من آيات القرآن الكريم ، و عدد غير قليل من الأحاديث النبوية الشريفة ، و هذا يدعم – و بشكل ملموس – أن أجدادنا الأقدمين كانوا ذوي بلاغة كادت تفوق الوصف ، و دقة في التعبير شهد لهم بذلك مخالفوهم قبل مؤيديهم . نلمس ذلك من خلال الشواهد الكثيرة التي ضمتها دفتا البحث .

3- أن الحذف لدليل جائز عند جميع النحاة قولاً واحداً .

4- أن الحذف لغير دليل مختلف فيه عندهم ، فأجازه بعضهم و منعه الكثيرون ، و لكل فريق أدلته و شواهده .

5- أن أسلوب الحذف لم يأت اعتباطاً ، بل وضع له علماؤنا المتقدمون شروطاً واضحة ، و ضوابط دقيقة يجب الالتزام بها ؛ حتى لا يؤدي الإخلال بأي شرط منها إلى خلل في التراكيب اللغوية و النحوية .

الهوامش

1- شرح ابن عقيل / 1 : 337.

2- البيت بلا نسبة في الدرر / 4 : 192 و شرح الأشموني / 2 : 300 و اللسان " ألف " .

3- سورة الذاريات ، من الآية : 25.

4- سورة النحل ، من الآية : 30.

5- سورة الذاريات ، من الآية : 25.

6- سورة يوسف ، من الآية : 85.

7- سورة النحل ، من الآية : 30.

8- سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط ، قرأ النحو على سيبويه ، و كان معتزلياً حدث عن الكلبيّ و النخعيّ ، من أهم مصنفاته : معاني القرآن ، الاشتقاق . مات سنة عشرٍ – و قيل : سنة خمس عشرة ، و قيل إحدى و عشرين – و مائتين .ينظر : بغية الوعاة / 1 : 590 – 591 و إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي / 2 : 36 .

9- سورة طه ، من الآية : 63.

10- الرجز لجارية من بني مازن في الدرر / 5 : 301 و شرح التصريح / 2 : 200 . و بلا نسبة في شرح شذور الذهب / ص : 522

11- مغني اللبيب / 2: 692 - 700 .

12- سورة النحل ، من الآية : 30.

13- سورة البقرة ، من الآية : 135.

14- همع الهوامع / 2: 13 .

15- سورة النساء ، من الآية : 171.

16- نقل ذلك عنه السيوطي في الهمع / 2 : 14 .

17- ديوانه / ص : 23 .

18- ديوانه / ص : 76 .

19- عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر الحارثي بالولاء ، اشتهر بلقبه سيبويه الذي يعني رائحة التفاح ، إمام البصريين في النحو ، تعلم على الخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو . له مؤلف واحد : الكتاب . عارض الكسائي فخطئه فخرج إلى فارس و أقام فيها إلى أن وافته المنية سنة 180 هـ . ينظر : بغية الوعاة / 2 : 229 – 230 و إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي / 2 : 346 و ما بعدها .

20- الكتاب / 1 : 295 .

21- محمد بن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله جمال الدين ، إمام في علوم العربية ، تتلمذ على السخاوي و ابن يعيش ، كاد ينازع سيبويه شهرته . من أشهر مؤلفاته الألفية في النحو ، تسهيل الفوائد ، توفي سنة 672هـ . ينظر :بغية الوعاة / 1 :225 والوافي بالوفيات / 3 : 359 .

22- متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف / ص : 38 .

23- سورة التوبة ، من الآية : 6.

24- سورة الانشقاق ، من الآية : 1.

25- شرح الخصائص / 2: 380 و الإنصاف /2: 459 و المغني / 1: 68 و شرح كافية ابن الحاجب للرضي / 1: 172- 175. و شرح ابن عقيل /1:

26- سورة الزمر ، الآية : 3.

27- سورة غافر ، الآية : 7.

28- سورة الرعد ، الآية :25 .

29- سورة البقرة ، الآية :127 .

30- سورة آل عمران ، الآية :106 .

31- الإنصاف /1: 113- 114 .

32- ديوانه / ص : 89 و الدرر اللوامع / 2 : 202 و شرح المفصل / 8 : 148 .

33- المغني / 1 : 194 .

34- ملحق ديوانه / ص : 185 .

35- جمهرة الأمثال للعسكري / 2 : 50 .

36- المغني / 1: 194 .

37- سورة الأعراف ، من الآية :72 .

38- سورة النمل ، من الآية :120 .

39- سورة البقرة ، من الآية : 83.

40- سورة الفاتحة ، الآية : 1.

41- المغني /2: 502 . ، الهمع / 3: 92- 93 .

42- سورة الزمر ، من الآية :73 .

43- فتح القدير / 3 : 118 .

44- سورة الأنبياء ، الآية : 96.

45- سورة الانشقاق ، الآيات : 1- 5 .

46- ديوانه / ص : 15 و الخزانة / 11 : 43 .

47- البيتان بلا نسبة في المقتضب / 2 : 81 و الإنصاف / 2 : 460 .

48- اللسان / 6 : 337 " سلق " .

49- **الإنصاف / 2: 461 – 462 و شرح ابن عقيل /1: 501- 502 .**

50- ديوانه / ص: 95 و شرح الشذور / ص : 368 و شرح التصريح / 1 : 257 .

51- الإنصاف / 2 : 461 .

52- **سورة محمد ، الآية : 4.**

53- **اسم العين : هو الاسم الذي يدل على شيء محسوس قائم بنفسه ، نحو : " شجرة " و " بيت " ..... الخ .**

54- **شرح ابن عقيل / 1: 272- 275 .**

55- متن الألفية / ص : 40 .

56- شرح ابن عقيل / 1 : 274 .

57- متن الألفية / ص : 40 .

58- **شرح الكافية الشافية / : 295.**

59- الكتاب / 1 : 260 و أمالي ابن الشجري / 1 : 341 و الأغاني / 16 : 5725 .

60- الموطأ / 2 : 526 و صحيح البخاري / 10 : 239 .

61- الشاهد بلا نسبة في مغني اللبيب / 1 : 237 .

62- نفسه / 1 : 237 .

63- شرح ابن عقيل / 1: 280 .

64- سورة القيامة ، الآيتان : 3 - 4.

65- شرح ابن عقيل / 1 : 317 .

66- الكتاب / 1 : 346 .

67- نفسه / 2 : 79 .

68- اللسان / 3 : 232 " حظا " .

69- الخزانة / 1 : 556 .

70- شرح التسهيل / 2 : 351 و السيرة النبوية لابن هشام / 2 : 311 .

71- سورة الحشر ، من الآية : 9.

72- سورة يونس ، من الآية : 71.

73- ديوانه / ص : 156 و بلا نسبة في معاني القرآن للفراء / 3 : 123 .

74- شرح التسهيل / 3 : 350.

75- سورة القارعة ، الآيتان : 10- 11 .

76- سورة الحج ، من الآية :72.

77- سورة فصلت ، من الآية : 46.

78- سورة البقرة ، من الآية :220.

79- سورة الفرقان ، من الآية :5.

80- سورة الأعراف ، من الآية : 108 .

81- سورة الأعراف ، من الآية : 201.

82- لم أعثر له على ترجمة في كتب التراجم التي اطلعت عليها .

83- أحمد بن بكر بن بقية العبدي ، أبو طالب النحوي المتوفى سنة 406هـ ، من مصنفاته : شرح الإيضاح للفارسي .ينظر : بغية الوعاة / 1 : 298 و معجم الأدباء / 19 : 236- 239 .

84- سورة يوسف ، من الآية : 18.

85- بكر بن محمد بن بقية ، أبو عثمان المازني ، إمام عصره في النحو و الآداب ، درس على الأخفش الأوسط ، له تصانيف كثيرة ، منها التصريف ، الديباج ، علل النحو . توفي سنة 249 هـ . ينظر : بغية الوعاة / 1 : 463 – 466 و معجم الأدباء / 7 : 107.

86- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي ، أبو العباس إمام العربية ببغداد في زمنه ، ولد في البصرة و توفي ببغداد سنة 286هـ من مؤلفاته : الكامل – المقتضب . ينظر : بغية الوعاة / 2 : 269 – 271 و الأعلام / 7 : 144 .

87- محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر ، أديب لغوي من أهل بغداد ، أخذ عن المبرد مات شاباً سنة 316 هـ . من أهم مؤلفاته : الأصول في النحو .ينظر : بغية الوعاة / 1 : 109- 110 و معجم الأدباء / 18 : 197 .

88- علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي ، أبو الحسن ، علامة نحوي أخذ عن الشلوبين ، من مؤلفاته : الممتع في التصريف ، المقرب . توفي سنة 669 هـ . ينظر : بغية الوعاة / 2 : 210 .

89- شرح التسهيل / 1 : 286- 287 ، الهمع / 1 : 334- 335.

90- الخزانة / 1 : 277 و الدرر / 2 : 63 .

91- شرح التسهيل / 1: 287- 288 .

92- الكتاب /1: 319-320 و شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي / ص : 228 .

93- الكتاب / 1 : 321 .

94- نفسه / 3 : 562 و المقتضب / 3 : 11.

95- ديوان ليلى الأخيلية / ص : 101 و تخليص الشواهد لابن هشام / ص : 207 .

96- سورة الرعد ، من الآية : 35.

97- فتح القدير / 3 : 118 .

98- سورة المائدة ، من الآية : 5.

99- علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن الرماني من كبار النحويين ، أخذ عن ابن السراج ، له نحوٌ من مائة مؤلف منها المعلوم و منها المجهول ، توفي سنة 384 هـ .ينظر : بغية الوعاة / 2 : 180- 181 .

100- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف بابن الشجري ، أحد أئمة النحو ، ولد سنة 450 هـ و توفي سنة 542 هـ . أهم آثاره : الامالي . ينظر : بغية الوعاة / 2 : 324 و معجم الأدباء / 19 : 283- 284 .

101- عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي ، أبو علي الشلوبين ، من كبار العلماء بالنحو و اللغة ، مات بإشبيلية سنة 645هـ ، من مؤلفاته : شرح المقدمة الجزولية .ينظر : بغية الوعاة / 2 : 224- 225 و وفيات الأعيان / 1 : 383 .

102- شرح التسهيل / 1: 275- 276 و شرح ابن عقيل / 1: 143 و الهمع / 1: 234 .

103- الكتاب / 1 : 346 .

104- الهمع / 1: 337 .

105- شرح الكافية الشافية / 1: 153 .

106- علي بن محمد بن علي بن محمد ، عالم بالعربية ، أندلسي من أهل إشبيلية . من مؤلفاته : شرح الجمل للزجاجي و شرح كتاب سيبويه . توفي سنة 609 هـ . ينظر : بغية الوعاة / 2 : 203 و الأعلام / 4 : 230 .

107- ينظر الهمع / 1: 388 .

108- شرح التسهيل / 1: 277- 278 .

109- سورة النمل ، من الآية : 25.

110- الشاهد بلا نسبة في الكتاب / 2 : 219 و الكشف عن وجوه القراءات السبع / 2 : 156 .

111- شرح التسهيل/ 3: 389 ، الهمع / 2:34 .

112- تفسير البحر المحيط /7 : 66.

113- الهمع / 2:207- 208 .

114- الشاهد بلا نسبة في الدرر / 1 : 177 .

115- صحيح البخاري ، باب : 11، حديث رقم : 1211.

116- شرح التسهيل / 3 : 247 .

117- الشاهد بلا نسبة في شرح ابن عقيل / 1 : 353 و شرح التصريح / 2 : 50 .

118- محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء ، مقرىء أهل مكة بعد ابن كثير و أعلم قرائها بالعربية توفي سنة 123هـ .
ينظر : طبقات القراء / 2 : 167 و الأعلام / 6 : 189 .

119- سورة البقرة ، من الآية : 38.

120- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / ص : 134 .

121- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي ، أحد أئمة العربية ، توفي ببغداد سنة 377هـ . ينظر : إنباه الرواة / 1: 273 و بغية الوعاة / 1 : 496- 498 .

122- علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، أحد أئمة القراءة و النحو و اللغة و أحد القراء السبعة ، من مصنفاته : معاني القرآن . توفي سنة 189هـ . ينظر : بغية الوعاة / 2 : 162- 164 و نزهة الألباء / 81- 94 .

123- ديوانه / ص : 143 .

124- نفسه / ص : 159 .

125- الخصائص / 2: 363 ، شرح التسهيل / 3: 249- 250 .

126- تقدمت ترجمته .

127- ديوانه / ص : 171 و معاني القرآن للفراء / 2 : 315 .

128- الدرر / 1 : 68 .

129- سورة العنكبوت ، من الآية : 46 .

130- سورة الروم ، من الآية : 24 .

131- الهمع / 1 : 289

132- مغني اللبيب / 2 : 718 .

133- شرح التسهيل / 1 : 235

134- ديوانه / ص : 233 .

135- سورة فصلت ، من الآية : 41 .

136- الكتاب / 2 : 134 .

137- ديوانه / ص : 481 و المحتسب / 2 : 182 .

138- الشاهد بلا نسبة في الدرر / 1 : 114 .

139- علي بن محمد السخاوي المصري المقرىء النحوي ، قرأ النحو على الشاطبي و غيره . من أهم مؤلفاته : شرح المفصل . توفي بدمشق سنة : 643هـ . ينظر : بغية الوعاة / 2 : 192- 194

140- الخزانة / 1 : 219 و ليس في ديوانه .

141- المحتسب / 1 : 183 و الخزانة / 2 : 208 .

142- سورة النجم ، الآية : 35 .

143- سورة الفتح ، من الآية :12 .

144- الهمع / 1 : 478 – 488 .

145- نفسه / 2 : 9 – 10 .

146- الخصائص / 2 : 366

147- سورة سبأ ، الآيتان : 10- 11 .

148- سورة الأنعام ، من الآية : 59 .

149- الهمع / 3 : 127 – 128 .

150- ديوانه / ص : 399 و إصلاح المنطق / ص : 5 .

151- الدرر / 2 : 85 .

152- ديوانه / ص : 60 .

153- المقاصد النحوية / 4 : 111 .

154- الشاهد بلا نسبة في شرح شواهد الشافية / 2 : 297 .

155- سورة النازعات ، الآية :43 .

156- سورة النمل ، من الآية : 35 .

157- سورة الصف ، من الآية :20 .

158- سورة النور ، من الآية : 14 .

159- سورة البقرة ، من الآية : 4 .

160- المغني / 1 : 328 – 329 .

161- سورة طه ، من الآية :132 .

162- سورة طه ، من الآية : 64 .

163- سورة البقرة ، من الآية : 283 .

164- سورة التوبة ، من الآية :49 .

165- سورة الصافات ، من الآية : 153 .

166- سورة الأنعام ، من الآية : 143 .

167- سورة الأنعام ، من الآية : 32 .

168- سورة العلق ، من الآية : 1 .

169- سورة هود ، من الآية : 41 .

170- شرح أبيات سيبويه / ص : 638 .

171- الشاهد بلا نسبة في الدرر / 2 : 224 .

172- سورة القمر ، من الآية : 26 .

173- ديوانه / ص : 153 و لمجنون ليلى في ديوانه / ص : 201 .

174- توجيه اللمع لابن الخباز / ص : 96 .

175- شرح شواهد المغني للسيوطي / 2 : 141 .

176- سورة البقرة ، من الآية : 235 .

177- سورة الأعراف ، من الآية : 15

178- إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري / 1 : 99 و المغني /1 : 163

179- صحيح البخاري / باب :79 ، [حديث رقم : 1345] .

180- سورة البينة ، من الآية :1 .

181- سورة مريم ، من الآية : 20 .

182- سورة المدثر ، الآية : 43 .

183- سورة النحل ، من الآية :127 .

184- سورة غافر ، من الآية : 85 .

185- الخزانة / 4 : 72 و اللسان / 2 : 191 " كون " .

186- المقاصد النحوية / 2 : 63 .

187- الشاهد بلا نسبة في الدرر / 1 : 93 .

188- الهمع / 1 : 378- 388

189- ملحق ديوانه / ص : 175 .

190- الكتاب / 2 : 370 .

191- شرح شواهد المغني / 1 : 166 .

192- الشاهد بلا نسبة في شرح المفصل / 3 : 125 .

193- سورة غافر ، من الآية : 36

194- سورة الكهف ، من الآية :76

195- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين ،إليه انتهت رئاسة القراءة فيها ، توفي بها سنة : 196هـ . ينظر : وفيات الأعيان / 1 : 433 و الأعلام / 5 : 219 .

196- سورة الكهف ، من الآية : 76

197- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي / 2 : 69 .

المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم :

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : أحمد بن محمد الدمياطي البناء ، تعليق : الشيخ علي الضباع ، ط: دار الندوة .
2. إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بالقاهرة ،1983 م .
3. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق لجنة من الأدباء ، دار الثقافة - بيروت ، ط :6 ، 1983 م .
4. أمالي ابن الشجري ، ط:حيدر آباد ، 1349 هـ .
5. إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تصحيح و تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض:دار الحديث .
6. إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي – القاهرة ، ط : 1 - 1406هـ - 1986 م .
7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين:الشيخ كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري،النحوي،ط:دار إحياء التراث العربي .
8. البحر المحيط : الإمام أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : عاد أحمد و علي محمد ، ط : 1، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1422هـ - 2001م .
9. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت .
10. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د . عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط : 1 ، 1406هـ - 1986 م .
11. توجيه اللمع : العلامة أحمد بن الحسين بن الخباز ، شرح كتاب اللمع:أبو الفتح بن جني ، دراسة و تحقيق : أ.د . فايز زكي محمد دياب ، ط: 1، 1423 هـ - 2002م ،دار السلام .
12. جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، ضبطه و كتب هوامشه : أحمد عبد السلام ، خرَّج أحاديثه

أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت .

13. خزانة الأدب لعبد القاهر البغدادي ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط : 3 ، 1989 م .

14. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة و النشر ، لا ط ، لا ت .

15. الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، نسخة مصورة عن طبعة الجمالية – القاهرة ، 1328 هـ .

16. ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق : محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط : 7 ، 1983 م .

17. ديوان حسان بن ثابت ، شرح محمد العناني ، مطبعة السعادة بمصر ، 1331 هـ .

18. ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه : راينهرت فايبرت ، نشر :فرانتس شتايز ، بيروت ، ط : 1 ، 1980 م .

19. ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق : وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ،ط : 2 .

20. ديوان ذي الرمة ، شرح أحمد بن حاتم الباهلي ، تحقيق عبد القدوس أبي صالح ، مؤسسة الإيمان – بيروت ، ط : 1 ، 1982 م .

21. ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر – بيروت، 1980م.

22. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار صادر – بيروت ، 1966 م .

23. ديوان الفرزدق ، نشر الصاوي ، 1354 هـ .

24. ديوان كثير عزة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، ط : 1 ، 1971 م .

25. ديوان ليلى الأخيلية ،جمع و تحقيق : خليل إبراهيم العطية ،دار الجمهورية – بغداد ، ط :1 ، 1966 م .

26. ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح) جمع وتحقيق:عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر – القاهرة ،لاط و لاتا .

27. ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط : 2 .

28. ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق : د.شكري فيصل ، دار الفكر – بيروت 1986 م .

29. السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، دار القلم -- بيروت ،لاط ولاتا.

30. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، ط : 1 ، 1955 م .

31. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ، دار المأمون للتراث – دمشق 1979 م .

32. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : الدكتور محمود مصطفى حلاوي ، ط: 1، دار إحياء التراث العربي ، 1416هـ - 1996 م .

33. شرح التسهيل : ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون ، ط: 1، هجر للطباعة و النشر ، 1410هـ - 1990 م .

34. شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية -- القاهرة .

35. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري،المصري، ط:1، المكتبة العصرية، 1416 هـ - 1995م.

36. شرح كافية ابن الحاجب :رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، قدم له ووضع حواشيه و فهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ط:1 ،دار الكتب العلمية ، 1419هـ - 1986 م .

37. شرح الكافية الشافية : الإمام أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني، الشافعي ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود . ط: 1، دار الكتب العلمية ،1420هـ - 2000 م .

38. شرح المفصل ، تأليف الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي ، عالم الكتب – بيروت ،لا ط و لا تا .

39. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، ط : 3 دار ابن كثير – بيروت ،1407هـ - 1987 م .

40. فتح القدير للشوكاني،حققه وخرج أحاديثه :د.عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ،مصر – المنصورة ، ط : 2 ، 1418 □ – 1979م .

41. الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب بـ" سيبويه " ،حقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط : 3، مكتبة الخانجي ، 1988م .

42. الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور : محيي الدين رمضان ، ط : 4، مؤسسة الرسالة ، 1407 هـ - 1987 م .

43. لسان العرب : الإمام العلامة ابن منظور ، نسقه و علق عليه ووضع فهارسه : علي شيري ، ط : 1، دار إحياء التراث العربي ،1408هـ - 1988 م .

44. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين ، لجنة إحياء كتب السنة ، القاهرة 1420 هـ- 1999 م.

45. معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاتي وآخرين ، القاهرة 1955 م .

46. معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت 1947 م .

47. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري ،المصري، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، 1416 هـ - 1998 م .

48. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ، محمود بن أحمد العيني، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر – بيروت ، لاط و لاتا.

49. المقتضب ، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، 1415 هـ 1994 م.

50. الموطأ للإمام مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت 1985م.

51. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط : 1، دار لكتب العلمية ، 1418هـ - 1998 م .